تونس يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٣٤١ — ثمن العدد ٢٠ سانتيما — الموافق ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٢ — عدد ٤٥ السنة الثانية

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن ڤلاتي — Mardi 19 Décembre 1922 — Deuxième Année — Numéro 45 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

المسالة التونسية

دور جريدتنا الجديد

لقد تاسست جريدتنا لخدمة الصالح العام وارشاد الامة الى سلوك السياسة المثلى والاعمال النافعة للحصول على المراكز السياسية التي تتوق اليها النفوس وترنو اليها الانظار

رأينا في عموم الشعب نهضة عامة تشف عن شعور جديد واحساس متوقد مما دل على انه ادرك النقص الذي حف به وبرهن على انه انبعثت فيه قوة تدفع في ميدان المناضلة عن حقوق يرى نفسه محروما منها بيد الجبروت والاستبداد

غير ان تلك المواهب التي برز بها التونسي في مظهره الجديد اذا لم تنتظم بالطرق الحكمية وترتكز على اساس متين ضمن اصول مرعية وقواعد مرضية حتى يمكن استثمارها واجتناء فوائدها لا تلبث ان يسكن غليانها وتخمد شرارتها وتذهب كامس الدابر بدون ان يستفيد منها الوطن بشيء.

ولهاته الغاية اشتغل اولو الراي وارباب الافكار في وضع البرامج السياسية لاستخدام تلك القوات الموهوبة على نظام كافل بالنجاح ومن الحكمة البالغة ان يراعى في اصول البرامج ما يمكن ان يعترض تطبيقه من الموانع والصعوبات المتعددة فيحتاط السياسي لها من قبل وقوعها ويتخذ لنفسه مخرجا من كل مازق يتوقع ان يقع فيه

وعلى هاته القواعد تاسس الحزب الدستوري في وقت امكن فيه التونسي ان يرفع عقيرته ويسجل على كل من كان يرميه بالانحطاط والتعصب الاعمى والبغض للشعب الحالي وترصد الفرص للايقاع به بعد ان برهنت الحوادث ان شعبنا ليس بشعب حقد او عداء وان لا رغبة له غير الحصول على حقوق مقدسة يحترمها جميع البشر

تاسس الحزب الدستوري على برنامج تركب من ثمانية مطالب تعرض على كل من الدولتين الحامية والمحمية وتتفاوض معهما وتجادلهما بالتي هي احسن حتى يتسنى لنا الحصول على انجاز تلك المطالب وما تضمنتها من الحقوق الدستورية وليس الغرض من تاسيس هذا الحزب ان نثير خصومة بيننا وبين الحكومة او ان نهاجمها بالتسجيل والمظاهرات

ولقد ظننا برجال هذا الحزب الخير وحسبنا انه يعمل عملا مبرورا لنجاح المسالة التونسية وخدمة الصالح العام ولكن ما لبثنا ان راينا زعامته بايدي ثلة من الانتفاعيين الذين لا يهمهم الا صالحهم الذاتي ولا يسعون الا فيما يعود بالنفع الخاص الى اشخاصهم غير مبالين بما ينجم عن ذلك من خيبة المساعي الوطنية والاضرار بالمصلحة القومية

راينا ان زعماء الحزب قصروا شعبهم ووحلوا وجهتهم الى جلب الاموال لا لتصرف في صالح الحزب ولكن لتقع قسمتها بينهم اقتسام اللصوص للاموال المختلسة والغنائم المنهوبة

ومن المعلوم ان الناس لا تسمح ببذل نفيس اموالهم الا في مقابلة ما يرجون الحصول عليه وبما ان لكل شيء قيمة وان الاشياء تشترى بقيمها فكلما اكبر الدستوريون عملهم وطنطنوا بضخامة نتايجه توفرت العطايا والاعانات التي تجبى من الشعب لذلك تراهم يعدون بالاستقلال ويحدثونهم بقرب امد الانجلاء وان ذلك من السهل الهين عليهم ويتبجحون بان لهم انصارا وسندا بين اصحاب النفوذ وارباب السلطة وقد اخذوا منهم ميثاقا غليظا ان يدافعوا عن قضيتهم ويناضلوا عن مطالبهم حتى يتمكنوا منها في اقرب وقت ولقد ساعدهم على ذلك قبولهم بالسفارة واقبال العميد لهم ومفاوضته معهم في المسائل العامة حتى اذا بارحوا السفارة اعلنت جرائدهم بتلك الزيارة وصرحوا بنجاح سعيهم وقبول مطالبهم تماما عدى نزر يسير ووجب على الامة حينئذ ان تبذل كل مرتخص وغال في سبيل اتمام هذا النجاح فهلموا الى دفع الاموال

تلك هي الشنشنة التي دأب عليها اولئك الزعماء ولو راجعت اعداد جريدة الصواب لبانت لك هاته الطريقة بغاية الوضوح ومما ارتكبه هؤلاء الزعماء انهم يواجهون السفارة بالمجاملة واللين ويعربون عن احساس الاخلاص وانهم راضون عن تصريحات العميد وانما هي السبيل الاقوم والمنهج المستقيم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون

وبهاته الشعوذة امكن لهم جباية اموال طائلة استنزفوها من دماء الشعب المسكين فدفعها لهم عن حسن نية وسلامة طوية

ومن المعلوم انه اذا ارتكزت هاته المفاسد في عقول العامة وامتلات بها رؤوسهم وادمغتهم لا يقفون عند حد انتظار الوفاء بالوعود واندفعوا بعوامل القلق والسآمة الى احداث الهرج والتشويش.

ومن جهة اخرى فان رجال دولة الحماية اذا تبين لهم نفاق زعماء الحزب وعلموا انهم اولوا وجهين وان ذلك الوجه الذي يلاقونه به غير الوجه الذي يختلي مع الشعب وان سياستهم مبنية على الختل والدجل لا على الصراحة والاخلاص حملوا وزر ذلك على عموم الشعب واعرضوا عنا واوجسوا خيفة منا واتخذوا وسائل الاحتياط حتى لا يداهمهم الخطر المتوقع ولقد كانوا ايقنوا قبل ذلك ببطلان تلك التهم التي كان المغرضون يلصقونها بالامة التونسية وادركوا حسن نوايانا وحكموا بوجوب اعتبار نهضتنا القومية وحقوقنا المقدسة وصرحوا بانه ومن سلوك سياسة التشريك فرأينا من الواجب ان نبرئ الشعب من الوصمة التي جلبها اليه هؤلاء الزعماء لغرض سافل ومطامع دنية

ولذلك تاسست جريدة «البرهان» فكان منهجها الاعراب عن الحقائق الراهنة بغاية الصراحة والحرية معلنة بان الشعب التونسي ليس بشعب حقد او عداء وانه لا يضمر لاحد شرا. وغاية ما يطلبه هو الوصول الى رغائبه بالمفاوضة مع اولي الحل والعقد على بساط المجاملة وآداب البحث حتى يتمكن من حل المشكلات وتذليل الصعوبات بالبراهين العقلية والصور الممكنة متحفظين على حرية الانتقاد وطرق المدافعة والمحاماة

فنزلت جريدتنا كالصاعقة على رؤوس هؤلاء الانتفاعيين علما منهم انها تقوض جميع ما بنوه لتغرير الشعب ومخادعته وانها تحول بينهم وبين ما يشتهون من جلب الاموال وبحبوحة العيش من عرق السذج والبسطاء فلم يكد العدد الاول منها يصدر حتى قامت قيامتهم وطفقوا يقاومونها بكل وسيلة حتى انهم سعوا لدى الباعة في مقاطعتها وحجروا عليهم بيعها وتهددوهم ان خالفوا امرهم فالطمهم الشعب وتلعنهم الائمة فوق المنابر يوم الجمعة واستعانوا باوراق كاوراق الكرنب يحررها اغيلمة بائسة يملي عليها اولئك الزعماء ما سولته لهم انفسهم الشريرة من الشتائم الفظيعة الموجهة نحونا واختلاق الاكاذيب الباردة

ولقد عبثنا بهاته السخافة ووقفنا امامهم وقفة الاسد الكاسر الذي لا يعبأ بهجومات الثعالب ولا يتزحزح من عوي الذئاب او نبح الكلاب واستمرت جريدتنا على الخطة التي رسمتها لنفسها وقد اثمرت فوائد جمة مشاهدة بالعيان . منها اهتداء الناس عموما الى اكتشاف الحقائق وتفطنهم الى دسائس المغرضين والانتباه الى خداعهم ومؤاربتهم فانفضوا من حولهم نافضين ايديهم من شقاشقهم نادمين على تلك الاموال التي ذهبت منهم غنيمة باردة لهؤلاء المشعوذين.

ومنها تيقن رجال الحماية براءة الشعب مما ينسبه اليه أولئك الزعماء المغرضون وان تلك السياسة الممقوتة التي سلكوها ليست الا سياسة فردية مبنية على الختل والتدجيل .

ومنها اعتبار الدولة لاقتراحات جريدتنا واعتبارها كلسان للشعب ورغبة للعموم فكانت خير قائد يسير بالمطالب الشعبية في مراقي النجاح ويتخطى المسالك الوعرة بحكمة ودراية . ويجتاز المسافة مرحلة بعد اخرى الى ان يصل بها الى الغاية المطلوبة والدرجة المرغوبة

ولما اسفر اجتهاد العميد على بروز اوامر الاصلاحات الجديدة وفيها الضربة القاضية على ما بقي للثعالبي ورهطه من الآمال الانتفاعية أخذوا يتخبطون تخبط الجريح. الذي اشفى على الضريح. فبادروا بارسال برقيات الاحتجاج الى خارجية فرنسا واعلنوا بان حزبهم وهو كناية عن الامة باسرها لا يقبل هاته الاصلاحات ولا يشارك فيها ووصفوها بالالحاق المقنع وحذروا الناس من الوقوع في حبائل مكرها واخذت جرائدهم تلهج بهاته المزاعم رجاء ان يثيروا ثائرة الشعب حتى يحصل ما لا يحسن عقباه

اما جريدتنا فقد رحبت بتلك الاصلاحات

وصرحنا بانها خطوة الى الامام يمكن لنا بواسطتها ان نبرهن على مقدرتنا ولياقتنا واستحقاقنا الى ما هو احسن وارقى ولقد جادلنا من هؤلاء المترضين مقاوم من ضيفة ولكنها محض شتائم وسباب بدون ان يبدوا ادنى حجة على ما يزعمون ومن عرض منهم لمحاولة الاحتجاج صار اضحوكة وسخرية بين الناس

من ذلك ان احدى جرائدهم حاولت ان تقيم الحجة على ان هاته الاصلاحات خطوات شاسعة الى الوراء. فزعمت ان عصر ما قبل الحماية كان عصر النور، وزمن الحرية والدستور، واحتجت على ذلك باوامر علية صدرت في عام ١٢٩٦ ولم يتذكر هذا المسكين انه في هذا التاريخ كانت الحكومة بيد الوزير مصطفى بن اسماعيل ولا تجد فردا واحدا من التونسيين قديما او حديثا يثني على هذا العصر المظلم وينسى تلك الويلات المدلهمة.

فلم نسي هذا المحرر ان اعظم حادث حدث في سياسة قطرنا التونسي هو حادث ارتكاز الحماية فهل تقرر ذلك بالبرلمان التونسي واقترعت عليه النواب وهل كان للامة حظ في الشورى بشانه مع ان ذلك الحادث وقع في عام ١٢٩٨ وهو العصر الذي ينوه بشانه ذلك المحرر الخطير وهكذا كان نعيقهم واحتجاجاتهم ولم يريدوا بذلك الا التظاهر بالمعارضة والعناد ليوهموا الشعب ان لهم دورا مهما يقومون به وان الامة في احتياج متحتم اليهم كل ذلك تحفظا على المركز الذي استحوذوا عليه من اول الامر بمثل هاته الدسائس ولكن ما لبث الشعب ان انتبه الى اباطيلهم وشعوذتهم فصرف وجهه عنهم فضعفت الاتاوة التي تجبى اليهم وتضعضعت خزينة الحزب واقسموا على بعضهم وجاء دور الحساب فكان للشيخ الثعالبي ان يمثل دوره الاخير فاعلنت جرائده بعقد جلسة عامة ولكن لا يقبل لها الا من تحصل على نيابة معتبرة من طائفة مخصوصة وعمد الى الحثالة التي بقيت تسبح بحمده بكرة وعشيا مع ما انضاف اليها من الانتفاعيين فوزع عليهم النيابات. كيفما شاء وشاءت الشهوات، ورتب كل واحد في مركز خاص وقطعة معينة كانه قائد عام يرتب جيشه ويهيئه الهاجمة والدفاع وفتح الجلسة بخطاب التنويم الذي اتم الاستاذ الصافي فاخذ الخطيب يعدد مزايا الحزب وما قامت به زعماؤه من الاعمال السياسية الهائلة واطال في خطابه الى ان كلت الاسماع واخذ منها التعب والملل ماخذا عظيما فارتخت الاعصاب وهجعت العيون ولما ادركهم النوم عرض الثعالبي اذ ذاك حسابه فسرد فصول الصرف من تاريخ التاسيس الى يوم الجلسة اما فصول القبض فلم يذكر منها الا ما هو خاص بعام ١٩٢٢ وكلما عورض من طرف احد المشبهين في كمية مخصوصة او نظرية معلومة اجابه الشيخ بان نظريات الحساب قدح فيها الرياضي بوانسكاري الشهير. وان الخلاف فيها ثابت من قديم الم تسمع بقول الشاعر

خمس وخمس ستة او سبعة
قولان قالهما الخليل وثعلب

ولا تنس ما يعارض به ذلك السائل والمسترشد من الصفير والاستهزاء بل من التهديد والوعيد من طرف حمالة البرت وباعة فندق الغلة الذين هم اعظم عضد للشيخ ينتصر بهم عند تراكم الملمات وظن هذا الابله انه بمثل هاته السخافة يسائد مركزه ويستغفل شعبا كاملا: الم يعلم ان الزيتونيين لن يرضوا ابدا بانابة غلام لم يفع بعد وفيهم الاساتذة الاعلام والمدرسون واولوا الراي ولكن قد ساء فاله فكان ذلك الاجتماع الضربة القاضية على امله الطفيف وانسلت الناس من حوله وتركوه يهذي في جحجوحه بخرافته المتقدمة كوصفه بزعيم الامة وبان مليونين من النفوس يخضعون لاوامره ونواهيه بل تمصت الامة في ذاته وتمثلت في لحيته الباردة وهكذا دفنت اباطيل الثعالبي ورهطه ورفع الحجاب عن دسائسه ومفترياته فلندعه يرقص في نادي نهج انكلترا ويندب حظه متمثلا بقول القائل

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

ولنلتفت الى خدمة الواجب والسعي في الحصول على الفوائد المادية التي يتوقف عليها رقي البلاد وسعادة السكان

ولما كانت جريدتنا قد قامت بدورها الاول احسن قيام وجاهدت في سبيل الاصلاح احسن جهاد الى ان اندفعت الدجاجلة الى مصارعهم وظهر اثر ذلك جليا في زمن الانتخاب فان الثعالبي ابرق الى شعب الحزب في كل جهة بمقاطعة الانتخاب والسعي في حمل الامة على الاعراض عن الاصلاحات الجديدة واخذ - صحافته تدعي ان هاته الاوامر دسيسة من دسائس الحكومة ومكر وغدر من رجالها وما هي الا الحاق مقنع ارادوا بها انتزاع استقلالنا ومقدمة للالحاق الخ فمشت الامة تلك المساعي بهاته المزاعم واقبلوا على منتديات الانتخاب بين منتخبين ومنتخبين واظهروا اقبالا عظيما على هاته الاصلاحات التي فتحت لهم باب سياسة التشريك وانها الحجر الاول في اساس الرقي والرفاهية

ولقد وقفنا في وجوه المترضين وقفة الشجاع الباسل الذي لا يصده بذاءة تلك الفئة الباغية وما كانت صحافتها تلصقه بنا من وصمة الخيانة وبيع الذمة وقدصرحنا من اول وهلة باننا نرحب بهاته الاصلاحات مبدئيا لاننا نعدها خطوة الى الامام وبداية سياسة طالما اقترحنا سلوكها ونحن: الآن في اشد الاحتياج اليها مع الاحتفاظ بحق الانتقاد في كل جزئية نراها مخلة بمصالحنا او مجحفة بحقوقنا. كما صرحنا باننا نحبذ هاته الاوامر باعتبار نصها وعباراتها واذا وقع تطبيقها على غير نصوصها فلنا الحق التام بانتقاد كل عمل يخالف صريح هاته الاوامر بدون فشل او استهانة وفعلا فقد انتقدنا عدة فصول منها من ذلك حصر قبول المنتخبين بالمشيخات الذين تتكون منهم النيابة العامة في جميع المجالس في ارادة جناب الوزير الاكبر ومنها تخصيص حق الانتخاب بطائفة مخصوصة من الشبان واهمال طبقة العملة والشغالين كالخماس والاجير والصانع البسيط وذلك باشتراط صفة الوجاهة والملك في طبقة المنتخبين. ومنها استثناء سكان المناطق البلدية والموظفين من الحقوق الانتخابية والاكتفاء بنواب بلديين ينتخبهم زملاؤهم من بينهم وجميعهم مسمى من طرف الحكومة فليس لهم حق النيابة من الشعب مع ان هاته الطبقة هي النخبة المنورة التي كان ينبغي ان يكون لها الصدر في المجالس الانتخابية ومن سوء نوايا زعماء الحزب الدستوري ومغالطة صحافته المغرضة اننا كلما انتقدنا خللا من هذا القبيل بعد قبولنا للاصلاحات مبدئيا الا وعدوا ذلك علينا ذبذبة وخورا مقصودا ولكن ما لبثت الحقيقة ان ظهرت واضحة وضاء واستيقظت العامة والخاصة من السبات الذي كان مخيما على عيونهم «فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين»

وآن لجريدتنا ان تدخل في دورها الثاني وهو دور العمل فقد صرح جناب المقيم في عدة خطب القاها بمناسبات مختلفة ان هاته الاصلاحات ليس الوقوف عند حدودها بالابدي الذي لا يتغير بل هي كسائر الاعمال البشرية قابلة للتنقيح والاكمال وانها قد اعطيت للتونسيين على وجه التجربة والاختبار وستكون ميزانا توضع باحدى كفتيه قيمة الشعب ومقدرة نوابه وكفاءتهم لمباشرة الاعمال التي انيطت بعهدتهم لتوضع بالكفة الاخرى ما يعادل تلك المقدرة والكفاءة من التوسع في سياسة التشريك ونيل الحريات المرغوبة على حد قوله

على قدر اهل العزم * تاتي العزائم

فيحق لنا والحالة هاته ان نشتغل بما اتيح لنا النظر فيه بهمة ونشاط على نظام تام يبرهن على اننا اكفاء كرام للقيام بهاته الاعمال الشورية السامية بل يبرهن على اننا نستحق اكثر مما اعطي الينا واننا اهل لنيل حقوق التشريع ومراقبة الاعمال جليلها وحقيرها وان تكون لنا في ذلك السيطرة والكلمة الاخيرة تثبت ذلك بالحجة والبرهان بما يظهر في المستقبل من نتائج اعمالنا الدالة على رصانة الراي وحسن الصنيع لا بالمزاعم الفارغة والصراخ والعويل

ومن المعلوم انه اذا استقل كل نائب بفكره واقتصر على خصوص رايه تداخلت الاراء في بعضها وحدث الخلاف بين الاعضاء حتى في نفس المجلس كما ان للامة الحق التام في مشاركة النواب في طبخ الاراء وتمهيد السياسة التي يجب اتباعها وتبادل الافكار بين جميع الطبقات فيبدي كل قسم من اقسام الامة ما تجود به قريحته ويستفاد من مواهبه الطبيعية والاكتسابية وما يقتضيه العرفان والتجربة ولذلك فقد آن الاوان بتاسيس حزب ينقسم الى خمس شعب لكل جهة من الجهات الخمس شعبة مخصوصة تتالف من الفلاح والتاجر والصانع والمعلم والموظف ويكون لها فروع مبثة في الاعمال التابعة لتلك الجهة تنعقد جلساتها شهريا وكلما دعت الحاجة الى ذلك للمفاوضة في جميع المسائل التي يجب ان تعرض في مجالس الاعمال والجهات والمجلس الاكبر وتقرر هاته الجلسات وما وقع الاتفاق عليه بامضاء جميع اعضاء الجلسة وتقع مبادلة هاته المقررات بين جميع الشعب لتكون كل شعبة على علم تام بما قررته الشعب الاخرى ويقع اجتماع عام مرتين في السنة يجتمع به نواب الشعب الخمسة للنظر في المقررات السابقة والتوفيق بين الاراء المختلفة حتى يقر القرار على برنامج الاعمال التي يقوم بها النواب بالمجلس الاكبر وبهذه الطريقة يتمكن الشعب من درس المسائل دراسة عميقة. ويكون النواب متشبعين بمعاضدة الراي العام وتكون آراؤهم ومطالبهم مبنية عن خبرة تامة وتروٍ عظيم وبذلك تظهر مقدرة التونسي وتبصره في مباشرة الاعمال الاجتماعية بنية خالصة وفكر سليم لا يشوبه طيش الحمقى، ولا رعونة النوكى، وانه عضو حي يعيش في منطقة الحقائق الراهنة لا في عالم الوهم والخيال

وقد عرضنا فكرتنا هاته على كثير من اصدقائنا اولي النباهة والنبل فصادفنا منهم اقبالا عظيما وتنشيطا لنا على ابراز فكرتنا هاته الى حيز العمل وسيقع اجتماع عام ينتخب فيه اعضاء اللجنة التاسيسية التي تتكلف بتحرير قانون الحزب وتراتيبه وتكون جريدتنا هاته لسان الحزب ورهينة اشارته والقصد من جميع ذلك خدمة الصالح العام والاستفادة من فرصة ثمينة اذا اضعناها سجلها علينا التاريخ جريمة شنعاء تذكرها الاجيال المستقبلة مقرونة باستمطار اللعنة والغضب على ارواحنا التي تكون اذ ذاك في عالم الجزاء والمرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر

وهذا هو الدور الثاني الذي دخلت اليه جريدتنا اليوم دور العمل الصحيح والخدمة المفيدة. ولنترك الثعالبي ورهطه في قبورهم جاثمين. ولنترك السفاسف التي لا جدوى لها. ولنشتغل بالحقائق الراهنة والاعمال المفيدة وجمع الكلمة وايلاف القلوب على خدمة الوطن المحبوب. ونستمد من الله سبحانه الهداية والتوفيق. الى سلوك ايسر طريق.

الصحافة الشرقية

بوادر الشر في مؤتمر الشرق

ان الانباء التي وردت اخيرا عن مؤتمر الشرق ليس من شانها الا ان تزيد ما استقبلناه به من المخاوف وما ابديناه عند انعقاده من الشك في نجاحه، فان العوامل السيئة التي اخذت تظهر تباعا في جو المناقشات والمفاوضات لا تعرقل سيرها فقط بل تكاد تقضي عليها بما تثيره في النفوس من الريب وسوء الظن.

قال عصمت باشا رئيس الوفد التركي عند افتتاح المؤتمر «اننا راغبون في الصلح حقا وقد جئنا الى لوزان وقلوبنا مفعمة بحسن النية والاخلاص فنرجو ان تكون هذه العواطف متبادلة حتى نستطيع الوصول سويا الى نشر السلام في العالم» ولم يكن عصمت باشا حين افضى بهذا التصريح يجهل ما كان يدور بين الحلفاء وما كانت السياسة الانجليزية تسعى اليه في الخفاء من ارضاء فرنسا وايطاليا لضمان انحيازهما اليها في المؤتمر ولا الدور الذي لعبته تلك السياسة في مسالة محمد السادس نكاية بالكماليين. كلا

الدول مصممة على سلوك الطرق المتعرجة القديمة ولم تبدل سياستها . وهو انقاد متززيتخي اميركا عن الخوض في السياسة الاوروبية الا ما كان لحاية مصلحة كما نرى في تلغرافات مكاتبنا الامريكي اليوم عن مسألة زيت الموصل بين اميركا وانكلترا ان الذين يسعون في ارزان ارزل تركيا يزرعون بذور حرب جديدة أو يغفلون عناصر الفور في في الشرق ويخلقون من المشاكل ما قد لا تقوى المؤتمرات المقبلة على حله الا بشق الانفس

افلا يقوم من عقلاء اقطاب اوربا وذوي الكلمة المسموعة فيها اليوم من يدعو الى وجوب العدول عن هذه السياسة العتيقة ويحض على الفصل في المسألة الشرقية بروح التعاون على ما فيه الخير للعالم كله مع مراعاة عواطف الشعوب وتحويل مجرى القوى من طريق الحرب الى طريق السلام حقنا للدماء وصونا للارواح والاموال (المقطم)

لا تختلفوا فالامر مشروع

حضرات الافاضل اصحاب المقطم

جالت في هذه الايام أقلام في أمر الخلافة الشرعية حالة ما كان عليه الخلفاء السابقون وما يلزم ان يكون لخليفة المسلمين من السلطة والسلطان ذاهبة الى مذهبين

أولهما يرى جواز التفرقة بين السلطة الروحية والزمنية مستدلا بعبارات تاريخية أفادت فصل السلطة الروحية عن السلطة الزمنية في زمن العباسيين وما كانت العبارات التاريخية لا تصلح بحال ان تنهض دليلا ولو ظنيا لجواز ضعف الخلفاء وغل ايديهم أو تفريطهم في حقوقهم كما هو الواقع على جواز الفصل بين السلطتين وثانيهما لا يرى جواز الفصل بيد انه لم يقم الدليل الذي به الاقناع على صحة مذهبه ولم يعن بشرحه وتفصيله تفصيلا مؤديا الى المقصود

ومع احترامنا لارباب المذهبين فانا نورد كلمة في هذا الموضوع شرعية قياما بالواجب مؤيدة بالبرهان والحجة

لما كان أمر الخلافة الاسلامية عظيما في الواقع عني بها الشارع الحكيم الذي . . . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ذلك لان خليفة المسلمين يعتبر أول حارس على الدين . اول منفذ لاحكامه اول محافظ على قواعده اول معترف على المصلحة العامة . اول امام يقتدى به في نظر الشرع . اول ناصح وهاد الى الطريق القويم والسبيل المستقيم

ومن كان هذا شأنه لا بد وان يكون على جم من الخصال والصفات التي تتلائم وتتناسب مع هذا كله بينها جميع المسلمين ليقع اختيارهم عليه بحق ليكون خليفة لهم

* * *

لهذا احسن مجلس الفرد الوطني نظرا في شروعه في تأليف جمعية دينية تضم بين اركانها نوابا من جميع الاقطار الاسلامية لاختيار خليفة لهم يرعى وحدتهم . . .

ومع كون خليفة المسلمين لا بد وان يكون على جمع من الشيم العالية وان يقع الاختيار عليه من جميع الاقطار الاسلامية لا يصح بحال ان يكون مطلق التصرف في شؤون الدولة الخاضعة للنظام الشرعي والقانون الاسلامي

بل لا بد من تقييده برأي مجلس الشورى الذي يمثل البلاد والدولة تمثيلا نيابيا صحيحا والذي يكون رأيه قطعيا في كل ما يتعلق بالدولة وشؤونها داخلا وخارجا وما [illegible] ومتقيد لرأي مجلس الشورى

هذا هو الرأي او المذهب الشرعي الذي [illegible] النقل والعقل والعادة

واليك النقل قوله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) فاذا كان الله سبحانه وتعالى امر نبيه ورسوله في هذه الآية الشريفة بمشورة اصحابه . أمره ان يعرض عليهم كل امر مطلقا . سواء كان متعلقا بالعبادات او المعاملات على اختلاف انواعها وتباين اصنافها او الحروب وان اختلفت وجوهها من دفاعية او هجومية او غير ذلك مما لا يقع تحت حصر ولا يقف عند عد . . . « الالف واللام في الامر) للاستغراق كما هو الاصل فيها لا [illegible] السبب فيكون الامر الذي ورد في الآية الشريفة معناه (كل امر) ولا مخصص لهذا العموم

وقوله تعالى (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)

فاذا كان المشرع الامين الذي من طبيعة العصمة بمقتضى رسالته وحكم نبوته من الخطأ والغفلة الاوامر امر بالشورى من قبل الله عز وجل في كل الامور . . . .

أفلا يكون من اوجب الواجبات الدينية التي ليست محلا للخلاف على كل خليفة من خلفاء المسلمين بعد اختياره من جميع الاقطار ان يقيد برأي مجلس الشورى في كل الامور مثلا [illegible] أظن ان تقييد خليفة المسلمين بتقييد رأي مجلس الشورى فقط لا يخالف فيه عاقل من عقلاء المسلمين الذين خلصت نفوسهم وجاهروا [illegible] الاصلاح

ومن هنا يعلم ان التفرقة بين السلطة الروحية والزمنية بل التسمية نفسها العرنجي بما شرعنا وانما هما من وضع الواضعين من غير المسلمين واصطلاح حديث لغير المؤمنين فيجب على المسلمين وبتعين على المؤمنين تركهما لغيرهم وعدم عودهم الى شرعهم

واما العقل فان العقل يستهجن كل الاستهجان انفراد فرد بالتصرف في شؤون دولة ولية من الامم خصوصا والانسان له حالات وتطورات ليست في مستوى واحد في جميع الاوقات

جائز عليه الخطأ في كل وقت من اوقات بحثه واعتدال عقله

يستهجن العقل اهمال عقول امة من الامم عن العمل على تدبير شؤونها الداخلية والخارجية امام عقل واحد لا يسمع لغيره من العقول رأيا

فالنتيجة العقلية المرتبة على انفراد فرد بالتصرف في شؤون الدولة موتها وهلاكها وما عهد السلطان عبد المجيد ببعيد

واما العادة والعرف المشاهد فان الاستماع لرأي الجماعة الذي دائما في جانب الصواب وعلى الحق فيه الفوز والنجاح . فيه الحياة الصحيحة للدولة . وعلى العكس رأي الفرد ولا ادل على هذا من حالة الكماليين اليوم رجعوا الى دينهم فرجعت اليهم هيبتهم واعملوا عقولهم فهزموا خصومهم واطاعوا التعاليم الدينية ففازوا (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) عبد العزيز اشراقي

من علماء الازهر ومحامي شرعي

اجمل صورة الخليفة الاعظم

وردت على مطبعة النهضة صور كبيرة جميلة لجلالة الخليفة الاعظم السلطان عبد المجيد اخذت يوم جلوسه على عرش الخلافة حديثا فتحث العموم على اقتنائها وثمن الورقة زهيد حيث لا يتجاوز ٦٠ صانتيما والمكاتبة تكون باسم المطبعة نهج الجزيرة عدد ١١ تونس

اعلام لطلاب العلم

نزف لطلاب العلم والتحقيق البشري بشروع طبع حاشية العلامة النحرير الشيخ سيدي محمد الطاهر بن عاشور القاضي المالكي . التي فتح بها اغلاق شرح التنقيح لشهاب الدين القرافي . والتي طالما تعلقت اليها اكباد الطلاب . نظرا لما اتسم به مؤلفنا الجليل حفظه الله من دقة النظر وعلو في الكعب اصول الفقه ومباحث الخلاف

وقد شرع في طبعها « بمطبعة النهضة » بحروف جميلة على ورق عال وطبع مع هذه الحاشية الشرح المذكور تعميما للنفع . مع بذل الجهد والعناية في تحريره من التحريف الغالب على نسخة مطبوعها ومخطوطها . بحيث تكون نسخة الشرح من اصح النسخ التي توجد .

وسيجزأ الى جزءين حسب قانون الدراسة في قالب جميل . وقد جعلت قيمة الاشتراك عشرين فرنكا يضاف اليها معلوم التوجيه على طريق البريد لمن يريد توجيهها اليه خارج الحاضرة . يتسلم وصلها المشترك من « مطبعة النهضة » نهج الجزيرة عدد ١١ تونس او من محل الشيخ السيد صالح الصلي بالكتبية نهج الصوف ومكتبة السيد محمد الامين وللمشترك الخيار في ان يتسلم كل كراس يتم طبعه من المطبعة حتى يتسنى للمباشرين قراءته بالجامع الاعظم وغيره تتبع دروسهم بها . او يتسلم كلا من الجزءين عند تمام طبعه . فنستنهض همم طلاب العلم الى المبادرة بالاشتراك في هاته الحاشية البديعة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الطاهر بن الحاج مبروك